

التبيان في تفسير القرآن

(377) من القتل، والفتن في الدين والحروب وقولهم: فتنة السوط أشد من فتنة السيف،

ومعناه اختبار السوط أشد لان فيه تغذيبا متطاولا. وقوله: " يوم هم على النار يفتنون "

(1) اي يشوون. ومن قولك فتنت الخبز والمعنى الصحيح انهم يعذبون بكفرهم. يقال فتن

الكافر، العذاب وافتنته اي جزاه بفتنته. كقولك: كذب واكذبتة. كل من صبا فقد فتن.

وقوله: " بايكم المفتون " (2) قال الاخفش: معناه الفتنة: فهو مصدر، كقولك: رجل ليس له

معقول، وخذ ميسوره ودع معسوره. وابتى ذلك سيويه. وقال: خذ ميسوره اي ما تيسر له. وليس

له مرفوع: اي ما يرفع. قال صاحب العين: فتن فلان فتونا فهو فاتن: اي مفتن. وقوله: " وما

انتم عليه بفاتنين " (3) اي مضلين - عن الحسن ومجاهد. - وأصل الباب الاختبار. ومعناه في

الآية: انما نحن اختبار وبلوى وامتحان، فلا تكفر. وقال قتادة: " انما نحن فتنة " اي بلاء.

ويحتمل أن يكون معناه انهما كانا كافرين، فيكون معنى قولهما: " انما نحن فتنة " اي شئ

عجيب مستطرف كما يقال للمرأة الحسناء انها فتنة من الفتن. ويكون قوله: " فلا تكفر " على

هذا الوجه يعني بما جئناك به، بل صدق به واعمل عليه. وقوله: " حتى يقولوا " يحتمل امرين:

احدهما - ان حتى، بمعنى إلا وتقديره وما يعلمان من احد إلا أن يقولوا: انما نحن فتنة، فلا

تكفر ويكون ذلك زيادة في الابتلاء من [] في التكليف. والثاني - انه نفي لتعليمهما الناس

السحر، وتقديره ولا يعلمان أحدا السحر، فيقولان: " انما نحن فتنة فلا تكفر " فعلى هذا

يكون تعليم السحر من الشياطين، والنهي عنه من الملكين. وقوله: " فيتعلمون " قال قوم:

معنى تعلم واعلم واحد. كما جاء علمت، _____ " 1 " سورة الذاريات:

آية 13. " 2 " سورة القلم: آية 6. " 3 " سورة الصافات: آية 164. (*)